

متطلبات تطوير الكادر البشري لدائرة الآثار

مقدمة: ستطرح المرحلة المقبلة امتحانا عسيراً للقدرة الذاتية للفلسطينيين على مواجهة المهمات المستجدة، خصوصا انا ما تطورت العملية السياسية بصورة تضمن للفلسطينيين ممارسة السيادة على مؤسساتهم، سواء او في اطار المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي، او في مرحلة السيادة الكاملة وهي المرحلة التي تعقب الفترة الانتقالية. ورغم حيوية ربط ابي خطة بالحل السياسي القريب او العاجل، يجب التأكيد بان تطوير عناصر البناء التحتي للمؤسسات الفلسطينية في الاراضي المحتلة هي مهمة استراتيجيية بالغة الحيوية، بغض النظر عما ستسفر عنه المفاوضات الحالية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، لذلك فان مستوى فاعلية جهاز الآثار الفلسطيني، ستكون موضع اختبار حقيقي في المرحلة الانتقالية، نظرا الى ضعف البنى التحتية، ويقف على راس هذه المهمات غياب الكادر الاثري المؤهل، بما يستوجب المباشرة العاجلة في خطة تطوير الكادر البشري، الذي يجب ان يضطلع بمهمة تشغيل دائرة الآثار المقبلة، وهي مهمة ليست نظرية فحسب.

تقدم هذه الورقة تصورا اوليا حول احتياجات دائرة آثار عامة معاصرة، بهدف الاستفادة القصوى من الامكانيات المتاحة لتدريب الكادر البشري، وفيها يجري التمييز ما بين الاحتياجات الالية والاحتياجات بعيدة المدى، واقتراحا حول الية تنفيذ برنامج التدريب، وارفقت بقائمة اولية بهذه الاحتياجات.

متطلبات التدريب والتطوير الاكاديمي

بالنسبة لاحتياجات المرحلة القادمة من الكادر البشري لدائرة الآثار يجب الاخذ بعين الاعتبار احتياجات دائرة الآثار العامة بالدرجة الاولى، وتتكون دائرة الآثار العامة اضافة الى المركز الرئيسي والتي قد يوجد في القدس ثم دوائر آثار فرعية في المدن الرئيسية، وانا ما ابقي في المرحلة الاولى على الهيكلية القائمة لتوزيع دوائر الآثار في مدن الخليل ورام الله ونابلس، فلا بد من اضافة افرع جديدة في كل من غزة وبيت لحم واربعاء وجنين وطولكرم.

والتي يجب ان تتكامل دائرة الآثار المقبلة مع المؤسسات الاثرية التابعة للجامعات الفلسطينية في بيرزيت والنجف الوطنية و جامعة الخليل، اضافة الى متطلبات برامج اخرى رديفة كالسياحة في جامعة بيت لحم، ضمن رؤية استراتيجية وطنية شاملة. وعلى هذا الاساس يمكن تقسيم برنامج التطوير الى قسمين، الاول، ويشمل احتياجات التطوير الاكاديمي، اما الثاني فيشمل احتياجات التدريب.

اولا: احتياجات التدريب

يشتمل برنامج التطوير المقترح على كافة الاحتياجات الاساسية من الكادر البشري المؤهل للعمل في دائرة آثار فلسطينية حديثة، وهي تبدأ بالاحتياجات البسيطة والتي يمكن تحقيقها بالاستفادة من برامج تدريب مكثفة، وينطبق هنا على المجالات الالية (مسح اثري، رسم اثري، تسجيل اثري، ترميم، كومبيوتر للآثار، تصنيع مجسمات جبسية، فنيو متاحف، ثم التدريب الميداني على اعمال التنقيب والمسح الاثري). كما يجب ادراج برامج تبادل الخبرات، والزيارات الميدانية، التي تمكن من الاطلاع على تجارب موازية، في الاردن وبلاد عربية اخرى، في اطار برنامج التدريب المقترح. بما يمكن من الاطلاع ميدانيا على كيفية سير الامور في دوائر الآثار العامة والمؤسسات الاثرية الاخرى في البلدان العربية والاجنبية.

ثانياً: احتياجات التطوير الأكاديمي

أما الاحتياجات بعيدة المدى، فتشتمل على برامج دراسة أكاديمية (دكتوراة وماجستير) في المجالات التالية: دراسة علم الآثار بحقله المختلفة مثل علم آثار ما قبل التاريخ وعلم الآثار الأثوغرافي، وعلم آثار الفترة الإسلامية، وعمارة قديمة، والفخار القديم، والأدوات الحجرية والمعادن والزجاج القديم وعلم الآثار الكيميائي والأثروبولوجيا الفيزيائية، والحيوانات القديمة، إضافة إلى اللغات والنقوش القديمة، ثم العملات القديمة. لهذا الغرض يمكن الاستفادة من بعض البرامج الأجنبية المطروحة مثل برنامج "الأمم المتحدة" وموسسة التبادل الثقافي الألماني والتقنية الحديثة، ولكن مع التنويه بأن هذه البرامج مخصصة أصلاً لتسد جزءاً من احتياجات التطوير الأكاديمي للجامعات الفلسطينية، لذلك يجب العمل على توسيع هذه البرامج أو البحث عن برامج خاصة بديلة.

لجنة متخصصة لاختيار المرشحين

هناك ضرورة لتشكيل لجنة مهنية (ثلاث أشخاص على الأقل) لتعمل بالتنسيق مع طاقم التدريب على اختيار المرشحين للاستفادة من إمكانات التدريب المتاحة. وذلك من أجل ضمان أن تُخدم سياسة التدريب الأهداف المفترضة في الإطار العام للعملية الجارية، وهنا لا بد من التأكيد على ضرورة تثبيت معايير مهنية واضحة تكون أساساً للعمل. أخذاً بعين الاعتبار سلم الأولويات والفترة الزمنية ووضع البرنامج ككل.

قائمة اولية بالاحتياجات

| | |
|-----------------------------|---|
| Archaeology, general | - علم الآثار |
| Ethnoarchaeology | - علم الآثار الاثنوغرافي |
| Ancient Architecture | - عمارة قديمة |
| Ceramic Expert and Ceramist | - أخصائي فخار |
| Lithic Technologist | - تكنولوجيا الادوات الحجرية |
| Glass Expert | - أخصائي في الزجاج |
| Physical Anthrtopologist | - اخصائي عظام بشرية |
| Zoo-Archaeologist | - اخصائي عظام حيوانية |
| Botanist | - اخصائي في النبات |
| Archaeometry | - علم الآثار الكيميائي |
| Malacologist | رخويات (المحار والحلزونات) الاصداف |
| Geologist | - جيولوجي |
| Philologist | - لغات قديمة |
| Epigraphist | - نقوش قديمة |
| Numismatist | - عمالقة قديمة |
| Archaeological Surveyer | مسح اثري / (مساح / مهندس) |
| Photographer | - تصوير اثري / دورة |
| Archaeological Drawings | - رسم اثري / دورة |
| Recording | - تسجيل اثري |
| Computer for Archaeology | - كمبيوتر للآثار |
| Conservation of Metals | - حفظ وترميم |
| Denkmalpflege | - حفظ وترميم مباني |
| Manuscript Restoration | - ترميم المخطوطات القديمة |
| Mosaics | - فسيفساء |
| Wood | - اخشاب |
| Creation of Models | - تصنيع المجسمات الجبسية |
| Museologist | - فنيو متاحف |
| | - تدريب على اعمال التنقيبات والمسوحات الاثرية |

منسق الطاقم

١٥.٣.١٩٩٢